العلاقات الصينية - الإيرانية

تحليل الاسبوع

■ ،، يوثق تاريخ الحضارات القديمة بأن الدول المنبثقة عنها فيما بعد تمتلك رصيداً تاريخياً يمكنها من إقامة علاقات متبادلة ومستندة على خلفيات من التعاون والتكامل بين كل الدول خاصة إذا ما تقاربت وجهات النظر من خلال فلسفات تبدو متشابهة إلى حد ما، مما يجعل سبل وإمكانية التفاهم بين الجانبين أمراً ممكناً لما فيه مصلحة العلاقات بين الأمم والشعوب، خاصة في ظل التكتلات القائمة والتحالفات الجارية داخل العلاقات الدولية.

إسكندر المريسي

وما في أدنى شك بأن العلاقات الصينية الإيرانية باتت بالظرف الراهن محطة أنظار العالم لما اشتملت عليه من أوجه التبادل الذي شمل مجالات مختلفة بين بكين وطهران لذلك تبدو صورة التحالف بين الجانبين واضحة للعيان من خلال نمو وازدهار العلاقات الثنائية بين الدولتين وكذلك حكومتي الشعبين دليل أن ذلك التحالف القائم بين جمهورية الصين الشعبية وجمهورية إيران الإسلامية لا يبدو منذ الوهلة الأولى بالنظر إليه خارج إيقاعات حركة النظام الدولي فحسب ولكن ذلك التحالف يشكل بالتأكيد أسساً مغايرة تجنح نحو نظام متعدد الأقطاب داخل أطر السياسة الدولية. وانطلاقاً من علاقات دبلوماسية عززت ذلك التعدد وارتقت به إلى آفاق التحالف الاستراتيجي وهو ما يعكس بالحقيقة والواقع التقارب الصيني الإيراني الذي يعد أحد أهم عوامل الإستقرار في العلاقات الدولية لذلك فإن العلاقات بين بكين وطهران كانت قد شهدت مع بداية عقد الثمانينيات تحولاً حقيقياً على صعيد المسار الإيجابي لتلك العلاقات الثنائية، وما كان ذلك ليكون واقعاً عملياً إلا عقب الحركة التاريخية التي حدثت في إيران بعد عام ١٩٧٩م، لا سيما بانتقال دبلوماسيتها من هامشها المحدود على إثر الحصار المفروض عليها إلى الآفاق التدريجية نحو أفاقها المتسعة بحسب تصنيف علماء العلاقات الدولية .

حيث لاحظوا تطور علاقات ذلك البلد مع الصين وقد احتلت الاهتمامات العسكرية وقبل ذلك الأبعاد الاقتصادية والعلمية أيضاً أولوية قصوى في التقارب الصيني الإيراني فقد تعزز ذلك التقارب من خلال أوجه التعاون المشترك بجهة تقوية القدرات الدفاعية لجيش إيران العسكري من خلال مجموعة اتفاقيات تمت مع الصين التي تكفلت بتطوير منظومة الصواريخ الباليستية بعيدة المدى وكذلك تقديم مضادات للسفن البحرية وزودتها بأنظمة دفاعية متقدمة وفي ذلك المجال تم توقيع إتفاق عام ١٩٨٦م بين الدولتين وكذلك اتفاقيات أخرى لما من شأنه تطوير تكنولوجيا الصواريخ ، وكانت إيران حريصة على ألا يتوقف تعاونها عند مجال شراء الاسلحة الصينية فحسب ولكنها حرصت على دراسة التكنولوجيا العسكرية الصينية وعززت من تلك التكنولوجيا في مجال التسليح الشامل والمتكامل.

وما في أدنى شك بأن إيران تعد بالمرتبة الثالثة في استيراد السلاح الصيني بعد باكستان وكوريا الشمالية خاصة وقد جعلت طهران من تلك التكنولوجيا العسكرية المتقدمة أحد أسس تطوير قدراتها الدفاعية في مجال دفاعاتها المختلفة وظل التعاون بين الحكومتين قائما رغم الانتقادات الغربية التي وجهت لذلك التعاون خاصة بعد توقيع الطرفين الصيني والإيراني اتفاقية عام ١٩٩٢م الخاصة بالتعاون النووي الثنائي في مجال الطاقة النووية السلمية ووفقا لتلك الاتفاقية تم تزويد إيران بالمعدات التقنية مما جعل الإدارة الأمريكية جراء تقدم التكنولوجيا العسكرية الإيرانية إلى ممارسة ضغوط متزايدة وفرض عقوبات مختلفة على عدد من الشركات الصينية المتعاملة مع طهران رسميا بموجب اتفاقيات موقعة بين حكومتي البلدين.

إلا أن تلك الضغوطات الأمريكية وما ترافق معها من عقوبات خاصة بين عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٤م، لم تقلل من أهمية التعاون بين بكين وطهران حيث زودت الصين خلال تلك الفترة إيران بتقنيات تكنولوجية حديثة لبناء المنشآت والمراكز البحثية لا سيما وقد شهدت العلاقات الصينية الإيرانية تطورا ملحوظا في الجانب العلمي من خلال تأهيل الكوادر وتدريب التقنيين وكذلك في مجال الهندسة النووية حيث أعطت إيران أولوية للجانب العلمي في تلك العلاقات كما استفادت أيضا في بناء العديد من منشآت تخصيب وتحويل اليورانيوم للأغراض السلمية المدنية وقد زودت الصين إيران بأول مفاعل نووي سلمي بحجم ٢٠ ميغا واط ويعمل ذلك المفاعل بمعرفة الوكالة الدولية للطاقة الذرية على اعتبار أنه مثل منشأة فورد ويعمل في مجال الطاقة السلمية كما سبق للصين وبمعرفة أعضاء المجتمع الدولي وأن باعت لإيران ١,٨ طن من اليورانيوم الخام في عام ١٩٩١م ترافق ذلك كما سبق وأن قلنا مع إعطاء طهران أولوية في تلك العلاقات في الجانب العلمي فيما يخص توفير قاعدة عريضة لأعداد هائلة من علماء الفيزياء النووية والخبراء الفنيين.

ومما لا شك فيه أن تسارع خطوات التعاون العلمي بين الجانبين الإيراني والصيني قد أثار كما قلنا سخط واستياء الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك دول المجموعة الأوروبية لأنهم اعتبروا التقارب الصيني الإيراني تهديدا قويا لاستقرار المنطقة ودولها.

ومن الواضح أن العلاقات الصينية الإيرانية وفقاً لصيغة التحالف الاستراتيجي المعلن لن تقتصر على المجالين العسكرية والعلمي، ولكنها شملت بدرجة أساسية العلاقات الاقتصادية المتطورة حالياً بين بكين وطهران إذ يؤمن الجانب الإيراني من حاجيات الصين ما يزيد على ١١٪ من النفط وكذلك انعكست أهمية تلك العلاقات الاقتصادية بحجم التبادل التجاري بين الاقتصادين الصيني والإيراني، إضافة إلى وجود عدد من الشركات الصينية العاملة في طهران، مما انعكس بالتأكيد على نمو وازدهار العلاقات السياسية الصينية الإيرانية، برغم ما تقابل به من انتقادات غربية شديدة خاصة في ظل نمو تلك العلاقات سياسياً واقتصادياً على وجه التحديد بدرجة أساسية وبالتالي فإن قوة العلاقات الاقتصادية بين البلدين كانت دافعاً أساسياً لأن تبدي القيادة الصينية اهتماماً متزايداً بالملف النووي الإيراني، وكذلك أيضاً اهتماماً بالغاً بالنتائج المترتبة على ذلك الملف مقابل أهمية إيران من الناحية الاقتصادية كطرف في التحالف الاستراتيجي مع الصين، لذلك فإن تصريحات المسؤولين الصينيين واضحة إزاء الخلاف الدائر حول البرنامج النووي الإيراني، فالصين تؤيد الحق القانوني بالبحث والتطوير النووي وتعتبر ذلك معرفة عملية كحق طبيعي لكل الدول، وبالتالي فإن بكين تشدد على حل النزاع النووي بين إيران والغرب عن طريق الحوار والتشاور على أن يكون ذلك في إطار الوكالة الدولية للطاقة الذرية، خاصة والصين عضو في مجموعة (٥+١) لذلك فإنها تعارض استخدام القوة أو التهديد باستخدامها ضد إيران مستندة بذلك على أساس أن طبيعة البرنامج النووي سلمية ولا يتضمن أبعاداً عسكرية مما لا يوجب قلق المجموعة الغربية، لأن ما تقوم به إيران بحسب تصريحات قيادة الصين، ليس إلا أبحاثاً ودراسات علمية في مجال الطاقة النووية للأغراض السلمية.

لذلك فإن العلاقات الصينية الإيرانية تشكل محوراً أساسياً في مسار إيجاد التوازن داخل منظومة العلاقات الدولية وهو ما يجعل تلك العلاقات قابلة لتحقيق المزيد من النمو والازدهار لما فيه مصلحة الاستقرار في العلاقات الدولية وكذلك الحد من الاختلال الذي تشهده السياسة الدولية.

حملة أوباما الانتخابية تركز على الجالية اللاتينية

■ ،، واشنطن

بدأت حملة الرئيس أوباما الانتخابية ببث سلسلة إعلانات جديدة باللغة الاسبانية على المحطات الناطقة بالاسبانية سعيا وراء تاييد الأمريكيين من أصول لاتينية .

وستبث حملة الرئيس أوباما الموجهة للأمريكيين الناطقين بالاسبانية الإعلانات الجديدة في ولايات كولورادو ونيفادا وفلوريدا التي يقطنها اعداد كبيرة من الناخبين من أصول أمريكية لاتينية تتحدث غالبيتهم باللغة الاسبانية.

وقد تم بث السلسلة الأولى من هذه الإعلانات الشهر الماضي في الولايات الثلاث التي حصل أوباما على تاييدها في انتخابات ٢٠٠٨م.

وتبرز هذه الإعلانات الجهود التي بذلها الرئيس خلال الفترة الرئاسية الأولى لإصلاح نظام الرعاية الصحية.. وقالت حملة أوباما الانتخابية انه بفضلها فان الرعاية الصحية اصبحت متاحة لأكثر من ٩ ملايين أمريكي من أصول لاتينية.

ويعتبر تأييد الناخبين من أصول لاتينية ضروريا ليتمكن أوباما من الفوز بفترة رئاسية ثانية في انتخابات نوفمبر المقبل.

يذكر أن اللجنة العليا للانتخابات في الحزب الجمهوري المنافس أعلنت أمس انها ستراجع سياستها بشان الخطاب الموجه للأمريكيين من أصول لاتينية.

لوح بورقة الاعتراف الدولي بالدولة الفلسطينية:

عباس: المستوطنات اليهودية تدمر آمال السلام

■ رام الله/وكالات

قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس إنه مستعد للعمل مع بنيامين نتنياهو بشأن اتفاق سلام في الشرق الأوسط إذا قدم رئيس الوزراء الإسرائيلي "شيئا واعدا أو إيجابيا".

وقال عباس لرويترز بعد أن أعلن نتنياهو ائتلافا موسعا سيعزز سلطته قال عباس إنه يجب على نتياهو أن يدرك أن المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية المحتلة تدمر آمال السلام ويتعين وقفها.

وأضاف إن من المبكر جدا التعليق بشكل مباشر على الائتلاف الإسرائيلي الجديد الذي انضم فيه حزب كديما الوسطي المعارض إلي حكومة نتنياهو.

وأثناء وجوده في المعارضة ألقى كديما بالمسؤولية على نتنياهو في فشل محادثات السلام مع الفلسطينيين. وقال شاؤول مفاز زعيم كديما إن استئناف المفاوضات المتوقفة منذ ١٨ شهرا كان "شرطا صارما" لقراره الانضمام إلى الحكومة.

وأرسل عباس رسالة الشهر الماضي إلى نتنياهو -اعتبرها كثير من المراقبين بمثابة إنذار- تحدد معايير لاستئناف المحادثات المتعثرة. ومن المتوقع أن يرد نتنياهو على الرسالة هذا الأسبوع.

وأكد أنه ليس لديه أي نية للسماح لشعبه بحمل السلاح ضد الإسرائيليين لكنه سيكون مستعدا لتجديد مسعاه المنفرد من أجل الحصول على اعتراف دولي بدولة فلسطينية في الأمم المتحدة إذا لم تحدث انفراجة.

وتابع الرئيس الفلسطيني "إذا كان هناك أي شيء واعد أو إيجابي فإننا بالطبع سنشارك".

وتكهن بأن الولايات المتحدة ربما تحاول أيضاً تقديم أفكار جديدة على الطاولة.

وانهارت المحادثات الإسرائيلية الفلسطينية التي ترعاها الولايات المتحدة في ٢٠١٠م بسبب نزاع بشأن البناء الاستيطاني الإسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة.

وقال عباس "إذا لم يحدث شيء فإننا عندئذ سنذهب إلى الأمم المتحدة للحصول على وضع "دولة" غير عضو" مشيرا إلى اقتراع محتمل في الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وفشلت الجهود الفلسطينية للحصول على اعتراف كامل عبر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في ٢٠١١م في مواجهة معارضة أمريكية. ولا يمكن للجمعية العامة أن تمنح عضوية كاملة بالأمم المتحدة لكن مبادرة فلسطينية هناك لن تواجه بحق النقض "الفيتو" من جانب واشنطن ومن شأن اقتراع ناجح أن يقدم نصرا رمزيا.

روسيا تحتفل بذكرى النصر على النازية عام ١٩٤٥م

■ ،، موسكو/وكالات

شارك آلاف الجنود ودبابات وشاحنات تنقل صواريخ استراتيجية في عرض عسكري أمس في الساحة الحمراء بموسكو احتفالا بذكرى النصر على النازية في ١٩٤٥، في حضور الرئيس فلاديمير بوتين الذي تسلم مهام منصبه الاثنين.

ويحتفل الاتحاد السوفياتي السابق بانتهاء الحرب العالمية الثانية في ٩ مايو، لأن وثيقة الاستسلام وقعت في وقت متاخر من مساء ٨ مايو في برلين، اي ٩ مايو بتوقيت موسكو.

وصعد فلاديمير بوتين وديمتري مدفيديف الذي عين الثلاثاء رئيسا للوزراء المنصة الرسمية في الساحة الحمراء حيث جلس عدد كبير من المقاتلين القدامى والمدعوين ومنهم الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشيف.

وبدأ الاحتفال باستعراض للقوات قام به وزير الدفاع اناتولي سرديوكوف الذي حيا آلاف الجنود والضباط الذين احتشدوا في الساحة الحمراء، كما يتبين من مشاهد بثها التلفزيون الروسي.

وسار حوالي ١٤ ألف جندي على وقع الموسيقى العسكرية في الساحة الحمراء، تلتهم المدرعات والمدفعية الثقيلة، في عرض جديد للقوة يليق بالاتحاد السوفياتي.

وشاركت في العرض ست عشرة منصة متحركة لإطلاق صواريخ ارض-جو المتطورة اس-٤٠٠ ودبابات تي-٩٠ وناقلات جند مدرعة ب.ت.ار-٨٠ .

وفي أعقاب أمطار غزيرة في الصباح قبل العرض العسكري، أكدت القوات المسلحة الروسية أن أربع طائرات رشت مواد كيميائية لتبديد الغيوم وتجنب هطول أمطار أثناء الاستعراض.

بقايا

رئيس الجمهورية يعزي

كما كان العراسي وزيرا للسياحة في أول حكومة تشكلت في الثاني والعشرين من مايو عند إعادة الوحدة المباركة وقيام الجمهورية اليمنية ..وانتقل إلى رحمة الله تعالى وهو عضو لمجلس الشورى في نهاية مسيرة حافلة بالعطاء الوطني الخير ولا راد لقضاء الله.

مبتهلا إلى الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يلهم أهله وذويه وأصدقاءه ومحبيه الصبر والسلوان (إنا لله وإنا إليه راجعون)

هذا وقد وصل الجثمان الطاهر للمناضل محمود عبدالله عراسي إلى مطار عدن مساء أمس ..وسيصلى عليه في مسجد الرضا في حي المنصورة الساعة الثامنة من صباح اليوم الخميس قبل أن يوارى الثرى في مقبرة الرحمن بحي المنصورة عدن.

رئيس الوزراء: تحقيق

بدوره جدد الأخ رئيس الوزراء التأكيد على أن اليمن يمضي في الطريق الصحيح وقطع شوطاً كبيراً على طريق التغيير المنشود الذي يتطلع إليه كافة أبناء الشعب اليمني.. مشيرا إلى أن هناك إرادة قوية لدى الدولة والحكومة للوصول إلى ما نريد.

وأوضح باسندوة أن التغيير المنشود وتحقيق كل التطلعات لن يتم بين عشية وضحاها، خاصة وان الحكومة ورثت تركة ثقيلة لعقود ماضية، لكننا ماضون في الطريق الصحيح لبلوغ الغايات المنشودة في إقامة دولة حديثة قائمة على العدالة والحرية والمساواة الاجتماعية.. معبرا عن شكره لما عبر عنه أبناء محافظة المهرة من مشاعر طيبة، وتفهمه لكل ما طرحوه من قضايا ومشاكل وانه سيعمل كل ما بجهده للتعاطي معها.

وأكد في سياق حديثه أن تحقيق الأمن والاستقرار سيشجع على تدفق الاستثمارات وجذب الدعم الدولي لليمن، والذي سينعكس على تحسين أوضاع عموم مكونات المجتمع اليمني.

ولفت الأخ رئيس الوزراء إلى حق الشباب في الاستمرار بساحات الاعتصام حتى يتأكدوا من أن أهدافهم التي خرجوا من أجلها بدأت تتحقق، وانه لن يستطيع أحد أن يخرجهم من هذه الساحات في العاصمة وبقية المحافظات.

وقد قدم الطفل الموهوب من محافظة المهرة المنشد عبدالله محمد كلشات عقب اللقاء أنشودة «شعب اليمن صانع الأمجاد»، والتي رددتها معه قيادة المجلس الثوري لشباب المحافظة، وتتغنى باليمن الموحد وأمجاده التاريخية ومستقبله المشرق.

١٠ ملايين يورو

مشيرا إلى الصعوبات التي تواجه الصيادين جراء تنامي القرصنة البحرية والتي ساهمت في تراجع كميات الإنتاج السمكي إلى مستويات قياسية.

بدوره أبدى رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي استعداد الاتحاد دعم جهود وزارة الثروة السمكية في تطوير وتنمية قطاع الأسماك باعتباره من القطاعات الواعدة في اليمن .. لافتا إلى أهمية استكمال المشاريع الممولة من المانحين خلال الفترة الماضية ليتم البدء في مشاريع جديدة تساهم في استكمال البنية التحتية للقطاع.

حضر اللقاء وكيل الوزارة لقطاع خدمات الإنتاج والتسويق غازي لحمر والوكيلان المساعدان عبدالرؤوف بن بريكو و عباس زبيدي وعدد من المسئولين في بعثة الاتحاد الأوروبي بصنعاء.

اللجنة المشتركة

ويأتي اجتماع الجانب البرلماني في اللجنة المشتركة، الذي عقد أمس بصنعاء برئاسة عبدالعزيز أحمد كرو، في ضوء تكليفه من قبل البرلمان بمواصلة العمل مع الجانب الحكومي للخروج بحلول ومعالجات عملية لموضوع سعر مادة الديزل بما يحافظ على مصالح واستقرار أوضاع المنتجين في القطاعين الزراعي والسمكي وكافة مستخدمي مادة الديزل.

وزير التخطيط: تحقيق

ونوه وزير التخطيط والتعاون الدولي إلى طبيعة الجهود الحكومية القائمة، والهادفة إلى مواصلة تطبيق بقية بنود المبادرة الخليجية ومعالجة آثار الأزمة السياسية التي شهدتها اليمن خلال العام المنصرم من خلال تنفيذ حزمة من الإجراءات الفاعلة من أبرزها إصدار قانون العدالة الانتقالية.

تركيا تجدد

وفي اللقاء أشاد نائب رئيس هيئة الأركان بعمق العلاقات الأخوية التاريخية التي تربط اليمن بالأشقاء في جمهورية تركيا.. معبراً عن رغبته في زيارة تركيا للاطلاع على المستوى الذي وصلت إليه المؤسسة العسكرية التركية والاستفادة من خبراتها وتجاربها.

من جانبه أكد السفير التركي دعم حكومة بلاده لأمن واستقرار ووحدة اليمن.. مشيداً بما توصلت إليه الأطراف في اليمن من حلول سلمية في ظل المبادرة الخليجية المدعومة بقرار مجلس الأمن الدولي.. لافتا إلى أهمية توسيع وتطوير التعاون العسكري والأمني بين الجيشين الشقيقين في ضوء الاتفاقيات والبروتوكولات الموقعة بين البلدين وبما يخدم المصالح المشتركة.

حضر اللقاء مدير دائرة العلاقات العامة بوزارة الدفاع العميد أحمد محمد الماوري .

الاجتماع الوزاري

كما أشاد الاجتماع بالتزامات المجتمع الدولي إزاء دعم الأمن والاستقرار والتنمية في اليمن بما في ذلك الدور الإيجابي الذي سيضطلع به أصدقاء اليمن في اجتماعهم الوزاري القادم الذي سيعقد في الرياض.

ومن المقرر أن يلقي الأخ وزير الخارجية كلمة اليمن في هذا الاجتماع اليوم الخميس.

٣٦,٢ مليون دولار

ومساهمته في دعم عملية التأهيل والتنمية للأفراد والكوادر البشرية ودعم المبادرات الذاتية.. عبر منح القروض البيضاء..

إلى ذلك تفقد أمين عام المجلس المحلي بعمران أمس سير العمل بمشروع رصف عدد من الساحات والشوارع الداخلية لمدينة عمران بمساحة ٤٥٠٠ متر وبتكلفة ١٧٨ مليون ريال.

وقد اطلع المخلوس على سير العمل في رصف شارع ٢٢ مايو وساحات على الشارع العام، وساحة مركز محو الأمية .

وحث على الالتزام بالمعايير والمواصفات المحددة لتنفيذ المشروع وتنفيذه وفق الفترة الزمنية المحددة.